بعد سقوط المنظومة الماركسية ومعسكرها وأحزابها وحكوماتها سنة ١٩٩١م ، وزوال الشقاق الاجتماعي الذي استمر داخل الحضارة الغربية لأكثر من سبعين عاما ـ الشقاق بين الليبرالية. الرأسمالية» و «الشمولية ـ الشيوعية» ـ أعلنت الليبرالية الغربية عن انتصارها التاريخي لا في إطار حضارتها الغربية فقط ، وإنما مدعية عالمية ـ بل وأبدية ـ هذا الانتصار . وكان كتاب «فوكوياما» الأمريكي الجنسية ، الياباني الأصل ـ (نهاية التاريخ) الإعلان عن دعوى وادعاء هذا الانتصار . ولقد حظى هذا الكتاب الصغير في وطن العروبة وعالم الإسلام باهتمام كبير ، ورفض شديد ! . وقبل أن تهدأ عاصفة (نهاية التاريخ) أثار الكاتب الأمريكي ـ اليهودى الديانة . ب هانتنجتون عاصفة أشد ، بدراسته عن صراع الحضارات . وهى الدراسة التي استقبلت في شرقنا العربي والإسلامي ـ أيضا ـ باهتمام كبير ، وعلى خلاف هذا الاستقبال الغاضب والرافض ، الذي استقبلت به هاتان الدراستان . فلقد كان الأولى ـ في تقديري ـ أن نتأملهما جيدا ، وأن ننظر إليهما باعتبارهما إعلانا صريحا وصادقا عن واقع موقف الحضارة الغربية من الأمم والقوميات والحضارات غير الغربية ، وواقع موقف الليبرالية الرأسمالية من الفلسفات والمذاهب الاجتماعية الأخرى .

Summarized by © lakhasly.com